@ 204 @ الطعام ، إذا غاب فيه وهلك فيه ، ولذلك تسمي العرب الدفن إضلالاً . لأنه تغيب في الأرض يؤول إلى استهلاك عظام الميت فيها ، لأنها تصير رميماً وتمتزج بالأرض . ومنه بهذا المعنى قوله تعالى : { وَقَالُواْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى الاٌّ رْضِ } . .

ومن إطلاق الضلال على الغيبة قوله تعالى : { قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ } أي غاب واضمحل . .

ومن إطلاق الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان : ومن إطلاق الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان : % (فآب مضلوه بعين جلية % وغودر بالجولان حزم ونائل) % .

فقوله : مضلوه ، يعني دافنيه . وقوله : بعين جلية ، أي بخبر يقين . والجولان : جبل دفن عنده المذكور . .

ومن الضلال بمعنى الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : ومن الضلال بمعنى الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : % (كنت القذى في موج أكدر مزبد % قذف الأتى به فضل ضلالا) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (ألم تسأل فتخبرك الديار % عن الحي المضلل أين ساروا) % 7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَاذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } . أخبر ا تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أوحى إلى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أنه سينبىء إخوته بهذا الأمر الذي فعلوا به في حال كونهم لا يشعرون . ثم صرح في هذه السورة الكريمة بأنه جل وعلا أنجز ذلك الوعد في قوله : { قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ } . .

وصرح بعدم شعورهم بأنه يوسف في قوله : { وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ } . .

وهذا الذي ذكرنا أن العامل في الجملة الحالية هو قوله : { لَتُنَبِّئَنَّهُمْ } أي لتخبرنهم { بِأَمْرِهِمْ هَاذَا } في حال كونهم { لاَ يَشْعُرُونَ } بأنك يوسف هو الظاهر . .

وقيل : إن عامل الحال هو قوله : { وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ } وعليه فالمعنى : أن ذلك الإيحاء وقع في حال كونهم لا يشعرون بأنه أوحى إليه ذلك . .

وقرأ هذه الآية جمهور القراء { غَيَابَةِ الْجُبِّ } بالإفراد ، وقرأ نافع (غيابات الجب) بصيغة الجمع ، وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة ، ومنه قيل للقبر